جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة: الثالثة
العام الدراسي: 2026-2027
المادة: طرائق التدريس
عنوان المحاضرة: طريقة المحاضرة
اسم التدريسي: أ.م.د. مبدر محمد علي
البريد الإلكتروني الجامعي للتدريسي: mobder.m.a@tu.edu.iq

طريقة المحاضرة

تمهيد

تتشابه طريقة المحاضرة مع الإلقاء من حيث اعتمادها على العرض الشفهي، لكنها غالبا أكثر اتساعا وتنظيما، وتستخدم في التعليم الجامعي أو في المراحل العليا. والمحاضرة الناجحة ليست قراءة معلومات، بل بناء معرفي متسلسل يثير التفكير ويمنح المتعلم تصورا واضحا عن الموضوع.

مفهوم المحاضرة

المحاضرة طريقة تدريسية يقدم فيها المعلم أو المحاضر موضوعا محددا بطريقة منظمة، مع تحليل الأفكار وربطها بالأمثلة والاتجاهات والنظريات. وهي مناسبة للموضوعات النظرية التي تحتاج إلى إطار عام أو شرح مترابط، وتزداد قيمتها عندما تتضمن أسئلة ومناقشات قصيرة تجعل المتعلم مشاركا لا مستمعا فقط.

عناصر المحاضرة الجيدة

تتكون المحاضرة الجيدة من مقدمة تمهد للموضوع، وأهداف واضحة، وعرض متسلسل، وأمثلة تطبيقية، وتوقفات قصيرة للفهم، وخاتمة تلخص الأفكار الرئيسة. كما ينبغي أن يحافظ المحاضر على لغة دقيقة وسهلة، وأن يوازن بين العمق والوضوح.

إضاءة بحثية

عند تناول موضوع طريقة المحاضرة ينبغي للباحث أو المدرس أن يميز بين الوصف النظري للمفهوم وممارسته داخل الصف؛ فالدراسات التربوية لا تكتفي بتعريف المفهوم، بل تسأل عن أثره في التحصيل والدافعية والتفاعل. لذلك يستحسن أن يربط الدارس بين المصطلحات وشواهد صفية قابلة للملاحظة، مثل أسئلة المعلم، واستجابات الطلاب، ونوع النشاط، وطريقة التقويم. وهذا الربط يجعل المحاضرة أكثر صلاحية للبحث العلمي وللتطبيق التربوي في الوقت نفسه.

ومن الناحية المنهجية، يمكن دراسة هذا الموضوع عن طريق الملاحظة الصفية أو المقابلة أو تحليل خطط الدروس أو الاختبارات. ويستطيع الباحث أن يقارن بين صفوف تستخدم نمطا تقليديا وأخرى تستخدم نمطا أكثر تفاعلا، ثم يفسر الفروق في ضوء الأهداف وطبيعة المحتوى وخصائص المتعلمين. وبهذا يصبح الموضوع مدخلا لبناء بحث تربوي صغير يستند إلى مشكلة واقعية، لا إلى تنظير مجرد.

مزايا المحاضرة

تساعد المحاضرة على تقديم إطار معرفي واسع في زمن محدد، وتفيد عندما يكون المحتوى جديدا أو معقدا ويحتاج إلى تنظيم من خبير. كما تمكن المعلم من توجيه انتباه الطلاب إلى النقاط الجوهرية وتجنب التشتت في مصادر متعددة، وهي طريقة مهمة في بناء الخلفية النظرية للطلاب.

محدوديات المحاضرة

قد تضعف المحاضرة التفاعل إذا طال زمنها أو غابت الأسئلة والأنشطة، كما أن الطلاب قد يختلفون في قدرتهم على متابعة العرض الشفهي وتدوين الملاحظات؛ لذلك لا ينبغي أن تكون المحاضرة مجرد خطاب، بل موقفا تعليميا منظما يتخلله تفاعل وتغذية راجعة.

المحاضرة التفاعلية

المحاضرة التفاعلية تطور مهم للطريقة التقليدية، إذ تتضمن أسئلة مفتوحة، وتصويتا سريعا، ومناقشة قصيرة، وتحليل حالة، أو مهمة كتابية قصيرة. وهذه الإضافات لا تلغي المحاضرة، بل تمنحها حيوية وتساعد المعلم على معرفة مدى الفهم.

تحليل تربوي

يتضح من العرض السابق أن نجاح أي ممارسة تدريسية لا يعتمد على الاسم الذي تحمله الطريقة، بل على جودة تنفيذها وملاءمتها للموقف؛ فقد تكون الطريقة حديثة في ظاهرها لكنها تقليدية في تطبيقها إذا بقي الطالب متلقيا سلبيا، وقد تكون طريقة قديمة نافعة إذا استعملها المعلم بوعي ودمجها بالحوار والتطبيق. لذلك ينبغي الحكم على الطريقة من خلال أثرها في تعلم الطلاب، لا من خلال شيوعها في الأدبيات التربوية فقط.

كما أن للسياق المدرسي دورا كبيرا في اختيار الطريقة؛ فحجم الصف، وزمن الحصة، وتوافر الوسائل، ومستوى الطلاب، وثقافة المدرسة، كلها عوامل تحدد مقدار ما يمكن تطبيقه. ومن هنا تظهر أهمية الواقعية في التدريب التربوي؛ إذ لا يكفي أن نطلب من المعلم استعمال طرائق نشطة، بل يجب أن نزوده بخطوات عملية قابلة للتنفيذ داخل ظروفه الفعلية.

مهارات المحاضر

يحتاج المحاضر إلى مهارات في تنظيم المعرفة، وضبط الوقت، وتوظيف الصوت، واستخدام الوسائل، والتعامل مع الأسئلة. كما يحتاج إلى قدرة على تلخيص الأفكار المعقدة دون تسطيحها، وعلى تقديم أمثلة قريبة من واقع المتعلمين.

خطوات إعداد المحاضرة

يبدأ إعداد المحاضرة بتحديد الهدف والجمهور، ثم جمع المادة العلمية، وترتيب المحاور، واختيار الأمثلة، وتحديد نقاط التوقف والأسئلة، ثم إعداد خلاصة نهائية. ويفضل أن يكتب المحاضر مخططا لا نصا كاملا، حتى يحافظ على التواصل الطبيعي مع الطلاب.

خلاصة

المحاضرة طريقة ضرورية في التعليم، لكنها تحتاج إلى تنظيم وتفاعل، وكلما تحولت من عرض أحادي إلى محاضرة تفاعلية ازدادت قدرتها على تنمية الفهم والانتباه والتفكير.

أسئلة للمناقشة

1- ما الفرق بين الإلقاء والمحاضرة؟

2- ما صفات المحاضرة التفاعلية؟

3- صمم مخططا مختصرا لمحاضرة مدتها ثلاثون دقيقة.

أنشطة وتقويم

يمكن تحويل مضمون هذه المحاضرة إلى نشاط تدريبي بأن يطلب من الدارسين تحليل موقف صفي قصير وتحديد عناصر القوة والضعف فيه. كما يمكن تكليفهم بإعداد خطة درس مصغرة توظف المفهوم الرئيس للمحاضرة، ثم مناقشتها جماعيا وفق معايير واضحة، مثل مناسبة الهدف، وتسلسل الخطوات، وتنوع الوسائل، وطريقة التقويم. وهذا النوع من الأنشطة يساعد على نقل المعرفة من مستوى الفهم النظري إلى مستوى الأداء العملي.

أما التقويم فيمكن أن يتضمن سؤالا تحريريا قصيرا، أو بطاقة خروج، أو مقارنة بين مفهومين، أو تصميم موقف تعليمي بديل. ويفضل أن يقيس التقويم قدرة الدارس على التفسير والتطبيق، لا الحفظ فقط؛ لأن طرائق التدريس بطبيعتها مجال عملي يحتاج إلى قرار مهني واع ومبرر.

مراجع مختصرة

1- أبو جادو، صالح محمد علي. علم النفس التربوي. دار المسيرة، عمان.
2- زيتون، حسن حسين. تصميم التدريس: رؤية منظومية. عالم الكتب، القاهرة.
3- قطامي، يوسف. نظريات التعلم والتعليم. دار الفكر، عمان.
4- مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود. طرائق التدريس العامة. دار المسيرة، عمان.